[198] 4 - وان الانضباطية - خصوصا حين يكون القائد حكيما، فكيف إذا كان نبيا - هي أساس النجاح. ولربما تكون مخالفة أفراد معدودين، سببا في دمار جيش بكامله، كما كان الحال في قضية أحد. 5 - كما أن عناية ا تعالى بهم، وتسديده لهم، لا يعني الغاء جميع الاسباب الطبيعية كلية، كما لا يعني أن هذه العناية، وذلك الامداد مطلق غير مشروط، بل هو مشروط قطعا بالسعي من قبلهم نحو الهدف الاسمى، والبذل والتضحيات التي تؤهلهم لان يكونوا موضعا لعنايات ا وألطافه، (ان تنصروا ا ينصركم، ويثبت أقدامكم). أو على الاقل لابد لاستمرار هذه العناية الالهية من حفظ الحد الادنى من الارتباط بالقيادة، وتنفيذ أوامرها. والا لم يكن لهذه المواقف والحرب أثرها النفسي، والاجتماعي، والتربوي المطلوب. 6 - قد ظهر مما تقدم: أن الذين تركوا مراكزهم قد ظنوا - أو ظن بعضهم -: أن رسول ا (ص) سيغل، أي يخونهم، فلا يقسم لهم. وهذا يدل على أن من بين هؤلاء من لم يكن على درجة حسنة من المعرفة والوعي، ولربما الايمان أيضا. ولو كان كذلك، فلا أقل من أن أخلاقياته وروحياته، بما في ذلك الاعراض عن الدنيا والايثار، لم تكن بالمستوى المطلوب، ان لم نقل: انه منافق يظهر الايمان لاجل مصالح يراها، ويبطن الكفر. ولعل الاية تشير الى ظنهم السئ هذا، وتقرعهم عليه بأنه: (ما كان لنبي أن يغل، ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) (1).

_____ (1) آل عمران: 161. (*)

_____